

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 390 @ تربي في حجر العزة متفينا طلال الوالد مبسوطا عليه منه جناح الرأفة رافلا في حلل حماية الاب الشفيق مسديا اليه لطفه وعطفه ولا بدع فانه آخر أولاده ولم يبق من كأس العمر الاجرعه ويسير بريد المنية اليه في غاية السرعة ولما بلغت أبيات قصيدة سنه النصاب وأقبلت عليه من كتية العمر طليعة الشباب خلع عليه أبوه حلة الاعاده باسطا أجنحة الافاضة والافاده وأكرم وزير تلك الدولة والده فتحلى من جمان المدارس الثمان بواحد فلما آذن قمر حياة أبيه بالسرار وبلغ طواف أيام عمره الاعتماد رفعوه منها لا الى منصب وكان السبب في ذلك حقد المتعصب فنسخت بحديث العزل آيات عزته وقص بمقراض الرفع جناح رفعتة ثم رجع الى احدى الثمان بزيادة العشر على مهرها وتكفل بما يجب عليه من محافظة أمرها ثم نقل منها الى المدرسة السليمية بأدرنه المحمية ثم توجه منها الى سلانيك حاكما متقلدا من القضاء صارما ثم عزل ولم تزل تواصله عرائس المناصب مرة وتفارقته أخرى الى ان فاز بقضاء العسكرين وكان أحق بهما وأولى وأخرى ثم عزل فناوله في نوبته ساقى حمام منيته وكان يسير سير الملوك ويتقلد من الترفه بأزهى سلوك في عيش رائع وشراب سائغ وله احاطة بالفروع الفقهية والمام بالعلوم العقلية والنقلية وكانت وفاته في حدود سنة سبع بعد الالف ودفن بمشهد قريب من تربة أبى أيوب الانصارى بجوار أبيه النبيه لا زالت سحب المغفرة تشمل جدته وتحويه .

مصطفى بن محمد الشهير بعزمى زاده قاضى وأشهر متأخرى العلماء بالروم وأغزرهم مادة في المنطوق والمفهوم وله التآليف التى ملأت سمع الزمان فائده وثبت فيه من صلات نفعها كل عائده منها حاشية على الدرر والغرر فى الفقه وحاشية على ابن مالك فى الاصول وغيرهما وله الشعر النضير فى العربية والتركية ومخلصه على دأبهم حالتى ورباعياته مشهورة مرغوبة وقد جمعها فى سفر مستقل وهى فى التركية كرباعيات سديد الدين الانبارى فى العربية وعمر الخيام فى الفارسية اليها النهاية فى القبول والتحسين وعليها المعول فى لطف النكات والمضامين وبالجملة فآثاره كلها لطيفة وأخباره جميعها طريفة وقد ذكره ابن نوعى فقال فى ترجمته حصل الفنون الرائقة الى أن أحرز المرتبة اللائقة ثم تحرك على معتاد أرباب الاستعداد فانحاز الى المولى شيخ الاسلام سعد الدين